

**جهود علماء الكوفة  
في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني الهجري  
/ الثامن الميلادي**

**أ.م.د. آلاء حماد رجه**

**جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم التاريخ**

[Alaahammad285@Gmail.com](mailto:Alaahammad285@Gmail.com)

[Alhm809@Gmail.com](mailto:Alhm809@Gmail.com)



جهود علماء الكوفة في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي

أ.م.د. آلاء حماد رجه

الملخص باللغة العربية

احمد الله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واصلي واسلم على رسوله الكريم محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) الذي رسم الطريق الى رضوان الله وجناته، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، ومن والاهم واهتدى بهديهم وسلك منهجهم باحسان الى يوم الدين.  
اما بعد:

شهدت الكوفة منذ الفتح الاسلامي لها في السادس عشر الهجري/ السابع الميلادي، حضارة عربية متميزة دامت لقرون عدة، احتلت فيها الكوفة مكانة مرموقة في التاريخ العبري الاسلامي، وكانت لها المكانة ذاتها في نفوس العرب خاصة والمسلمين عامة، فما كاد يطل القرن الثاني الهجري حتى كثر فيها العطاء والتصنيف والشرح والتدوين العلمي فكتب العلماء الكتب والرسائل والمناظرات والفتاوى ... الخ، الا ان كثير من علمائنا الافذاذ لازالوا في منطقة الظل وبحاجة الى دراسات مستفيضة ودقيقة بمنهجية علمية رصينة من اجل تسليط الاضواء عليهم وتحلية تراثهم وجهدهم القيم، التي تهز اهل الهمم وتحثهم على الاقتداء بهم والسير على منوالهم، خاصة وان الكوفة بلغت مجدها الحضاري وازدهاري الفكري في عصر شهد من الحضارة والتقدم ما لم تشهده حضارة اسلامية في ذلك الوقت، خاصة وان الكوفة نزلها او استوطنها كبار الاولياء والتابعين وفيهم الكثير من القراء والعارفين بعلوم القرآن الكريم روايةً وضبطاً وتفسيراً، امثال عصم بن ابي النجود (ت ١٢٧هـ/ ٧٤٤م) وحمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ/ ٧٧٢م) والكسائي (ت ١٨٩هـ/ ٨٠٤م).

نشأ التفكير او الاهتمام بعلوم اللغة العربية مع حاجة المسلم اليها في الثقافة الدينية لمعرفة شرح وفهم النص القرآني، خاصة بعد ان دخل الاسلام اجناس مختلفة من غير العرب فكان لابد من المحافظة على هذا النص من اللحن فالقرآن الكريم دستور الامة الاسلامية الخالدة بأذنه تعالى، وحجة رسوله الكريم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وآياته الكبرى، وهو عماد اللغة التي تستمد علومها منه على كثرتها وتنوعها، لذا كان النص القرآني موضع العناية الكبرى والاهتمام الدائم، وقد اتخذت اشكالا مختلفة فتارة ترجع الى لفظه وادائه، واخرى الى اسلوبه واعجازه، ومره الى كتابته ورسمه، او قد يعود الى تفسيره وشرحه ... الخ. ونجد ان العلماء قد قصوا كل جانب من هذه الجوانب بالبحث والدراسة وحتى بتأليف وتصنيف الكتب فيها، ودونوا المجلدات التي تفتخر بها المكتبة العربية الاسلامية.

ومما لا شك فيه ان الثقافة الاسلامية منحت علوم اللغة العربية اهتماماً خاصاً، وجعلتها في المقام الاول بعد العلوم الشرعية ، خاصة وان الاخيرة تستمد من العلوم اللغوية؛ لان النحو والصرف والمعاني والبيان والشعر والعروض والبلاغة ... الخ، كلها تساعد على فهم وتوضيح مقاصد العلوم الشرعية من الاقراء والتفسير والحديث والفقہ ... الخ.

اذن العلوم والدروس اللغوية هي من اهم الاسس التي تقوم عليها العلوم الشرعية، وهي التي تساعد على فهم نصوص آيات القرآن الكريم وكشف غوامضه وتبيان اعجازه وبلاغته. ومن هنا جاء عنوان البحث الموسوم (( جهود علماء الكوفة في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ))، لنسلط الضوء فيه على دور العلماء الكوفيين في تحقيق التمكين للدين الاسلامي عن طريق تدريس العلوم اللغوية بما امنوا وعلموا مبادئه واحكامه ونشروا قيمه وفضائله، وكذلك المحاولة للوقوف على الكيفية التي حافظوا بها العلماء الكوفيين على البناء الفكري المستند على اصول سليمة وراسخة العقيدة.

لقد اقتضت طبيعة البحث ان ينقسم على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع المستخدمة.

تناولت المقدمة لمحة موجزة عن الطبيعة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لمدينة الكوفة. اختص المبحث الاول بالعوامل التي ساعدت على نشوء وازدهار الحركة الفكرية في مدينة الكوفة.

اقتصر المبحث الثاني بالحديث عن علوم العربية من لغتها ونحوها وصرفها ومن تصدر للتدريس فيها واهم الكتب التي صنفت في علومها.

تطرق المبحث الثالث عن اثر الرحلة العلمية في التعليم والتعلم ونشوء المدرسة اللغوية في مدينة الكوفة.

وختم البحث بعدد لا بأس به من النتائج كانت اهمها:

١- اتسمت الحياة الفكرية في مدينة الكوفة بالشمول النوعي والمكاني، فقد شارك فيها جميع ابناء المجتمع من رجالها الاغنياء والفقراء يجمعهم الهدف الجليل هو طلب العلم ونشره ابتغاء مرضاة الله تعالى.

٢- ان الحياة الفكرية في مدينة الكوفة باركانها الثلاث من العالم والمتعلم واداة العلم كانت جزءاً لا يتجزء من الحياة الفكرية في العالم العربي الاسلامي؛ لانها لم تكن وليدة المنطقة بل اسهم الجميع فيها للعمل في بناء هذه الحياة وازدهارها.

٣- كانت الحياة الفكرية حرة طليقة، مما ساعد على كثرة النتاج الفكري لعلمائها من كتب ومصنفات في مختلف ميادين المعرفة.

٤- شهدت مدينة الكوفة تطاحنًا سياسياً وبالرغم من شدة هذه الاحداث المؤلمة لم يتوان العلماء وطلبة العلم عن تلبية نداء الجهاد العلمي - الفكري.

٥- بلغ عدد العلماء الكوفيين اللذين اسهموا في ازدهار حركة العلوم اللغوية اكثر من ثلاثون عالم من مجموع اثنان وثمانون بعد المأتان في مختلف المجالات المعرفية.

وقد اعتمد البحث على مجموعة لابس بها من المصادر والمراجع التي اغنت مرضوعات المباحث، كان اهمها من صنف المصادر كتاب الطبري ( ٣١٠هـ / ٩٢٢م ) التفسير المعروف بجامع البيان في تأويل القرآن، وكتاب ابو الطيب اللغوي ( ٣٥١هـ / ٩٦٢م ) مراتب النحويين واللغويين، وكتاب الزبيدي ( ٣٧٩هـ / ٩٨٩م ) طبقات اللغويين والنحويين، وكتاب الانباري ( ٥٧٧هـ / ١١٨١م ) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وكتابه الثاني نزهة الالباب في طبقات الادباء، وكتاب للبغدادي ( ١٠٣٩هـ / ١٦٨٢م ) خزنة الادب ولب لباب لسان العرب، وكتاب التهانوي ( ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م ) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

ومن مصنفات المراجع كتاب بروكلمان تاريخ الادب العربي، وكتاب البستاني ادباء العرب في العصور العباسية، وكتاب التنوخي المعجم المفصل في الادب والمعجم المفصل في اللغة، وكتاب الحكيمي تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، وكتاب الطنطاوي نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، وكتاب الحموز الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، وكتاب زيدان تاريخ اداب اللغة العربية، وكتاب شمس الدين التعليل اللغوي عند الكوفيين، وكتاب جعيط نشأة الكوفة، وكتاب للبراقى النجفي تاريخ الكوفة.

#### المخلص باللغة الانكليزية

Since the Islamic conquest of Kuwait on the sixteenth of AH / 7 th century, Kufa has been a prominent place in the history of the Hebrews of Islam, and it has the same status in the hearts of Arabs, especially Muslims in general. In which the tender, classification, explanation and codification scientific scholars wrote books, letters, debates, fatwas, etc.,

However, many of our outstanding scientists are still in the shadow region and need thorough studies and accurate scientific methodology in order to shed light on them and the desalination of their heritage and their valuable efforts, which shake the people of inspiration and urges them to follow them and follow their example, especially as Kufa reached its glory civilization and intellectual boom in the era And it was witnessed by many of the readers and those familiar with the sciences of the Holy Quran, a novel, a sign and an explanation, such as Esam Ibn Abi Al-Najood d.( 127 AH / 744ML) and Hamza bin Habib Al-Zayyat (156 AH / 774ML ) And LX E ( 189 AH/ 804ML).

The thinking or interest in the sciences of the Arabic language arose with the need of the Muslim in the religious culture to know the explanation and understanding of the Quranic text, especially after Islam entered different races from non-Arabs. It was necessary to preserve this text from the melody. The Holy Quran is the eternal constitution of the Islamic nation. (Peace and blessings of Allaah be upon him) and his great signs, The Quranic text is the subject of great care and constant attention. It has taken different forms, sometimes due to its pronunciation and performance, and to its style and its miracles, and its time to write and draw it, or it may return to its interpretation and explanation ... etc. We find that scientists have cut every aspect of research and study and even the composition and classification of books, and Dono folders that boasts the Arab Islamic Library.

There is no doubt that the Islamic culture gave the Arabic language special attention, and made it in the first place after the forensic sciences, especially since the latter derives from the linguistic sciences; because grammar, meanings, statement, poetry, presentations, eloquence, etc., all help to understand and clarify the purposes of Islamic science From reading, interpretation, Hadith, Fiqh ... etc.

Therefore, science and language lessons are among the most important foundations on which the forensic science is based. It helps to understand the texts of the verses of the Holy Quran, revealing its mysteries and revealing its miracles and eloquence. Hence the title of the research entitled ((efforts of the scholars of Kufa in the language lesson during the second century AH / 8th century AD), to highlight the role of the Kufian scientists in achieving the empowerment of the Islamic religion through the teaching of language sciences, including security and learned its principles and provisions and published values and virtues, As well as the attempt to find out how the Kufian scholars had motivated intellectual construction based on sound and well-founded doctrines.

The nature of the research required that it be divided into an introduction, three investigations, a conclusion, and a set of sources and references used.

The introduction provided a brief overview of the geographical, historical and social nature of the city of Kufa.

The first topic deals with the factors that helped the emergence and prosperity of intellectual movement in the city of Kufa.

The second topic was limited to talking about the Arabic sciences from their language and so on, and their disbursement, and the one who was issued to teach in it and the most important books that were classified in its sciences.

The third topic dealt with the impact of the scientific journey in teaching and learning and the emergence of the language school in the city of Kufa.

The research concluded with a good number of results, the most important of which:

- 1 - The intellectual life in the city of Kufa Yalshmul qualitative and spatial, was attended by all members of the society of its rich and poor men gathered by the great goal is to seek knowledge and publish it in order to pleasing God Almighty.
2. The intellectual life in the city of Kufa, its three pillars of the world, the learner and the knowledge of science was an inseparable part of the intellectual life in the Arab-Islamic world, because it was not the birthplace of the region, but everyone contributed to it in order to build and flourish this life.
3. Intellectual life was free and enjoyed full freedom, which helped to increase the intellectual output of its scientists, books and works in different fields of knowledge.
4. The city of Kufa has been politically overthrown and despite the severity of these painful events, scientists and students of science have not failed to meet the call of scientific-intellectual jihad.
- 5 - The number of Kufi scientists who contributed to the flourishing of the movement of linguistic sciences more than thirty world of the eighty - two after the two in various fields of knowledge.

#### لمحة تاريخية لمدينة الكوفة

عرفت معنى كلمة كوفة في كتب اللغة على انها الرملة الحمراء المستديرة وبها سميت الكوفة<sup>(١)</sup>، او هي الرملة المجتمعة وقيل الكوفة الرملة ما كانت<sup>(٢)</sup>، والتكوف التجمع أي سميت لاجتماع الناس بها<sup>(٣)</sup>، من قولهم: " تكوف الرمل تكوفاً ركب بعضه بعضاً"<sup>(٤)</sup>، وكوفان اسم ارض وبها سميت الكوفة<sup>(٥)</sup>، " وكوف القوم اتو الكوفه"<sup>(٦)</sup>، والكوفان هي الدغل بين القصب والخشب<sup>(٧)</sup>، وانها سميت كوفة ل: " موضعها من الارض وذلك ان كل رملة تخالطها حصباء تسمى كوفة"<sup>(٨)</sup>.

وترجع تسميتها الى القائد سعد بن ابي وقاص الذي امر الناس بالعيش فيها فيقول البكري: " ان سعداً لما افتتح القادسية نزل المسلمون الانبار فاذا هم البق، فخرج وارتاد لهم موضع الكوفة ... وقال: تكوفوا اي اجتمعوا"<sup>(٩)</sup>.

وان الكوفة لم تكن معروفة بهذا لاسم قبل تمصيرها؛ فكانت جزءاً من الضفة الغربية للفرات الاوسط، وثغراً من ثغور البادية ومحل للتبادل التجاري بين الفرس وقبائل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام<sup>(١٠)</sup>، وبينها وبين النجف اثنا عشر كيلو متراً، ومئة وست وخمسون كيلو متراً عن بغداد وستين كيلو متراً عن كربلاء، وتحدها من الشمال الشرقي مدينة الحيرة<sup>(١١)</sup>، وارضها سهلية منبسطة ترتفع عن سطح البحر بأثنان وعشرون متراً، وجهتها الغربية اعلى من الشرقية بستة امتار، ساعدها ان تكون بمأمن من الفيضان، وفي جنوبها الغربي تمتد بحيرة مالحة عرفت ببحر النجف<sup>(١٢)</sup>.

بعد انتصار جيش المسلمين بفتح العراق في معركة القادسية سنة ١٥هـ / ٦٣٦م، أصبحت الحاجة ملحة الى اتخاذ قاعدة عسكرية لانطلاق الحيوش منها لاستكمال عمليات فتح البلدان الشرقية، فوقع الاختيار على مدينة المدائن<sup>(١٣)</sup>، ولما ارسل القائد سعد بن ابي وقاص وفداً الى الخليفة عمر بن الخطاب يخبره بأمر المركز الجديد، وحين عودة الوفد اخبروه برسالة الخليفة بأن: " العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلاد "<sup>(١٤)</sup>، ففهم بوجوب اختيار مرتكزاً جديداً غير المدائن فوقع الاختيار على الكوفة، التي امتازت بموقعها المتميز وارضها الخصبة ووفرة مياهها، حتى قيل عنها: " برية بحرية، اذا انتنا الشمال هبت في مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور، واذا هبت الجنوب جاءتنا بريح السواد ... ماؤنا عذب ومحتشنا خصب "<sup>(١٥)</sup>، وكذلك: " هي مريئة مربعة، برية بحرية، اذا انتنا الشمال هبت في مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور، واذا هبت الجنوب جانتنا بريح السواد وورده وباسمينه، وخيريه، واترجه، ماؤنا عذب، ومحتشما خصب "<sup>(١٦)</sup> ويقال ان: " اهل الكوفة نزل في منازل كسرى بن هرمز، بين الجنان الملتفة، والمياه الغزيرة والانهار المطردة، تأتيهم ثمارهم غضة، لم تخضد ولم تفسد "<sup>(١٧)</sup>.

وتشير المصادر الى ان السبب الاساسي الذي شجع العرب المسلمين على تمصير او بناء مدينة جديدة اسمها الكوفة، يعود الى حاجة المسلمين العسكرية لتسهيل مهمة دخول الامدادات الحربية من جهة ولتكون حلقة الوصل بين مركز الدولة الاسلامية وقواتها المقاتلة<sup>(١٨)</sup>، فبدأت القبائل الداخلة تحط في الخطط واغلبها من عرب الجنوب اليميني والمضريين، ثم تعاقبت عليها الهجرات من مختلف الجنسيات العربية كانت ام الاجنبية<sup>(١٩)</sup>.

وقد اسكنوا في فساطيط وهي خيمة او بيت من الشعر اول الامر حتى بدأ ببناء الدور من الحجر والأجر، وقسمت الى سبع مناطق عسكرية لتيسير عملية التعبئة وتوزيع الارزاق<sup>(٢٠)</sup>، ثم اصبح التقسيم رباعي سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م امتزجت بها القبائل حتى كانت خطوة لنشوء حياة جديدة قائمة على اساس الالتزام المدني وليس الالتزام القبلي وسميت كل مجموعة دخلت الكوفة واستقرت بها بأسم المدينة التي جاءت منها كعرب البصرة وعرب الكوفة وأزد البصرة وازد الكوفة<sup>(٢١)</sup>.

كان للكوفة دوراً متميزاً كقاعدة عسكرية انطلقت منها حركات الفتوح الاسلامية الى الشمال الشرقي والغربي من بلاد الشام وبلاد فارس<sup>(٢٢)</sup>، ثم أصبحت قاعدة سياسية مهمة بعد مبايعتها للامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) بالخلافة الاسلامية، وكانت معقل للثورات على السلطة الاموية<sup>(٢٣)</sup>، وفي العصر العباسي اتخذت قاعة لهم في بادئ الامر قبل بغداد<sup>(٢٤)</sup>، وحظيت ايضاً بمكانة تجارية مهمة بين القبائل الصحراوية القادمة من الحجاز واليمن<sup>(٢٥)</sup>.

### الحركة الفكرية في الكوفة

كانت الكوفة منذ تمصيرها سنة ١٧هـ / ٦٣٨م، واحدة من المراكز الثقافية المهمة، التي اسهمت في نمو الثقافة الدينية وازدهارها ونشرها في مختلف نواحيها الفقهية واللغوية، اذ ظهرت فيها الحاجة

للدراستات الدينية مع حاجتهم لقراءة وفهم آيات كتاب الله الكريم، فظهرت مجموعة من الاتجاهات او الاختصاصات التي اهتمت بدراسة القرآن الكريم قراءة وتفسيراً، وقسم آخر ركز على السيرة النبوية الشريفة وما تحويه من احاديث رسمت الطريق الى الجنة في الحياة وبعد الممات، وقسم ثالث اهتم بالدراسات الفقهية وتشريعها بما يتفق مع كتاب الله وسنة نبيه.

لقد اهتم الخلفاء منذ الوهلة الاولى بأرسال المعلمين الى البلدان المفتوحة ليعلّموا اهلها اللغة العربية وقراءة كتاب الله، وكان الصحابي عمار بن ياسر ( ٣٧هـ / ٦٥٧م ) واخيه عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ / ٦٥٢م)، اول الداخلين الى الكوفة، اذ دخل عمار كوالي واميرا، وعبدالله وزير ومعلم<sup>(٢٦)</sup>، ويشير الذهبي ان الخليفة بعث كتاباً بذلك جاء فيه: " اني قد بعثت اليكم عمارا اميرا، وابن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النحاة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، من اهل بدر، فأسمعوا لهما، واقتدوا بهما، قد أثرتكم بعبد الله على نفسي"<sup>(٢٧)</sup>، فسرعان ما التفوا حوله واخذوا يتلقون عنه علوم العربية وبدأوا ينشرونه عنه، وهم البذرة الاولى في مدرسته القرائية، فكانوا كما وصفوا بأنهم: " سرج الكوفة"<sup>(٢٨)</sup>.

وكان لملازمة عبد الله بن مسعود لرسولنا الاعظم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ساعده على حفظ القرآن منه ومعرفة اسباب نزول الآيات حتى وصفه الذهبي بأنه: " اشبه الناس هديا، ودلا، وقضاء، وخطبة، برسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج الى بيته الى ان يرجع"<sup>(٢٩)</sup>، وكان يسعى بالبحث عن تعلم القرآن واسباب نزول الايات سعي الجائع لاشباع بطنه وما تشبع، فيقول: " والله الذي لا اله غيره، ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين نزلت، ولا انزلت آية من كتاب الله الا انا اعلم فيمن نزلت، ولو علم مني بكتاب الله تبلغه النبل لركبت اليه"<sup>(٣٠)</sup>.

وكانت مدرسة ابن مسعود تسير في اتجاهين: الاول في الاقراء والثاني في التشريع<sup>(٣١)</sup>، وكان يعتمد في الاخذ بالرأي في مسألة لم يجد في القرآن ولا السنة رأي<sup>(٣٢)</sup>، وبهذا ظهرت لأول مرة مدرسة لغوية او نحوية في الكوفة، تجمل منهجاً يقوم على بسماع او الاخذ بالرأي الآخر حتى ولو كان مخالفاً، ليكون القياس الذي تخرج منه الاراء<sup>(٣٣)</sup>، وهذا ما امتازت به الكوفة عن غيرها من البصرة وبغداد، ومن امثال هذه المدرسة: ابن ربيعة السلمى ( ت ٧٣هـ / ٦٩٢م )، وابن حبيش الاسدي ( ت ٨٢هـ / ٧٠١م )، ويحيى بن وثاب الاسدي ( ت ١٠٢هـ / ٧٢١م )<sup>(٣٤)</sup>، وغيرهم.

حظي جمع الحديث النبوي الشريف وتدريسه جانباً من اهتمام اهل الكوفة، اذ ظهرت مجموعة من العلماء الذين اهتموا بتدوين الحديث امثال: ابن شريك التميمي ( ت ٩٢هـ / ٧١٠م )، وابن عتيبة الكندي (ت ١١٢هـ / ٧٣٠م )، وابو عبد الله السبيعي الهمداني ( ت ١٢٧هـ / ٧٤٤م )<sup>(٣٥)</sup>، وغيرهم.

وكانت في الكوفة اماكن خاصة بمثابة مجمع لقاء التلاميذ بمعلمهم، ففي بادئ الامر الكتاتيب التي زخرت بها منازل المعلمين لتعليم القراءة والكتابة وحفظ آيات من القرآن الكريم، او قد يتخذ العلماء من دورهم مقراً للدرس والتعليم، وبعدها ينتقل الى اخذ مراكز العلم المعروفة، فكان المسجد واحد من اكبر

تلك المراكز، فلم يكن مكان للعبادة فقط، بل عقدت به حلقات الدرس لتعلم القرآن وقراءاته اللغوية وتفسيراته التشريعية او الفقهية، ومعرفة الحديث وروايته<sup>(٣٦)</sup>، امثال حلقات ابراهيم بن عثمان العبسي ( ت ١٦٩هـ / ٧٨٥م )<sup>(٣٧)</sup> وعلي بن حمزة الكسائي ( ت ١٨٩هـ / ٨٠٥م ) ، واستمرت هذه الحلقات الى بداية العصر العباسي التي تنوعت به حلقات الدرس فأخذت تحوي كل حلقة نوع من الدروس فكانت حلقات واحدة للدرس اللغوي والنحوي، واخرى للادب والشعر وحتى للرواية التاريخية<sup>(٣٨)</sup>.

وكانت قصور الخفاء واصحاب المراكز العليا مركزاً آخر لقيام حلقات الدرس فيه، ولهم الدور الفعال في تشجيع واستقبال العلماء، فأتخذوا لاولادهم المعلمين امثال ابو مسلم الهراء ( ت ١٠٩هـ / ٧٢٧م ) مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان<sup>(٣٩)</sup>، شرقي بن القطامي الذي كان معلماً ومؤدب المهدي ابن الخليفة ابو جعفر المنصور، وشيبان بن عبد الرحمن التميمي ( ت ١٦٤هـ / ٧٨٠م )، مؤدب اولاد داود بن عبد الله بن عباس عندما كان والياً على الكوفة سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م<sup>(٤٠)</sup>، والكسائي ( ت ١٨٩هـ / ٨٠٤م ) الذي اتخذه الرشيد مؤدباً لولده الامين<sup>(٤١)</sup>، وهذه كانت من اهم العوامل التي ادت الى نشر وتعلم العلوم العربية في الكوفة.

### علوم العربية ( اللغة والنحو )

حظيت علوم اللغة العربية بعناية كبيرة في الدولة العربية الاسلامية بشكل عام والكوفة بشكل خاص، وتمثلت بمظاهر متعددة، ابرزها: ان اللغة العربية في نحوها وبلاغتها وادبها، تعد مادة اساسية تدرس في مساجد المدن وسائر مراكز التعليم، وان القائمين على تدريسها والتأليف فيها كانوا اكثرهم من الطلبة الذين تعلقوا بدراسة هذه اللغة واتقانها، لانها لغة الدين، وكجزء من دراسة وتعلم واتقان القرآن الكريم وعلومه.

وقد منحت الثقافة الاسلامية العلوم العربية اهتماما خاصا، فجعلتها بالمقام الاول بعد العلوم الشرعية، لصلتها بتلك العلوم، وان علماء المسلمين رتبوا العلوم حسب: اقدارها زمانزها، فجعلوا العلوم الشرعية في المرتبة الاولى، وجعلوا العلوم التي تخدمها في المرتبة التي تليها مباشرة، فالنحو والصرف والشعر والعروض والبلاغة، كلها تساعد على فهم العلوم الشرعية، وتوضيح مقاصد الشرعية، فيقول ابن جماعة: " القرآن والقراءات، فالحديث، فالتفسير، فاصول الدين، فاصول الفقه، فالفقه، فالنحو، فالصرف، فالشعر، فالعرض "<sup>(٤٢)</sup>، وصنف ابن خلدون العلوم بـ: " علم التفسير، وعلم القراءات، وعلوم الحديث، واصل الفقه، والفقه، وعلم الكلام، وعلم اللغة، وعلم النحو، وعلم البيان، وعلم الآداب "<sup>(٤٣)</sup>، ومما يؤكد الارتباط بين العلوم الشرعية والعلوم العربية، ان العلوم الشرعية لها امتداد من العلوم العربية بشكل عام والنحو بشكل خاص<sup>(٤٤)</sup>، فجميع القراء الذين تصدروا للقراءة يجيدون النحو اجادة تامة، فيقول الذهبي عن

ابن مسعود بأنه: " ممن يتحرى في الاداء، ويشدد في الرواية، ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الالفاظ " (٤٥).

ويلاحظ ان العناية بعلوم اللغة العربية واضحة في دراسة الحديث الشريف، اذ يترجم الذهبي لسيرة مسروق بن الابدع ( ٦٣ هـ / ٦٨٢ م ) بأنه: " كان اصحاب عبد الله الذين يقرؤون الناس ويعلمونهم السنة " (٤٦) ويكمل بقوله: " تابعي ثقة، كان احد اصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون " (٤٧)، وكان الاهتمام باللغة العربية ودراستها جزءا كبيرا من دراسة علم التفسير، لان علم اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان من العلوم الموصلة الى معرفة التفسير (٤٨)، ويظهر هذا واضحا في عناية علي بن حمزة الكسائي بتصنيف كتاب في تفسير القرآن فيقول الاخفش ( ت ٢ هـ ) وهو مؤدب ولده: " لما اتصلت الايام بالاجتماع سألني الكسائي ان اولف له كتابا في معاني القرآن، فألفت كتابي في المعاني، فجعله اماما وعمل عليه كتابا في المعاني، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما " (٤٩) ( معاني القرآن )، وكذلك نج الفقيه لا يمكن ان يستغني عن دراسة علوم اللغة في معرفة احكام التكاليف الشرعية العلمية، واستنباط الاحكام، فهو يبحث في مواضيع متعددة ومختلفة كالعبادات من ( صلاة وزكاة وصوم وحج ... الخ )، والمعاملات من ( بيع وشراء وقروض ورهن ... الخ )، فهو يواجه كل المسائل التي تخص الفرد في مجالات حياته اليومية الدينية والدنيوية (٥٠). ومن هنا تبين لنا ان علوم العربية هي الاساس التي تقوم عليها العلوم الشرعية، والتي تساعد على فهم القرآن الكريم وتفسيره، وكشف غوامضه، وتبيان اعجازه وبلاغته.

لقد كثر عدد العلماء المعنيين بعلوم اللغة العربية والقائمين على تدريسها في داخل وخارج الكوفة، ومتخذاً من المسجد مركزاً لتدريس اللغة العربية وتعليم القرآن الكريم، ومنهم: ابو جعفر الرواسي ( ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م ) وهو اول من وضع كتابا في النحو من الكوفيين، وله كتاب التصغير وكتاب معاني القرآن (٥١)، ومعاذ بن مسلم الهراء ( ت ١٠٩ هـ / ٧٢٧ م ) وعلي بن حمزة الكسائي ( ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م ) استاذ مدرسة الكوفة النحوية وله كتب كثيرة منها كتاب معاني القرآن وكتاب مختصر النحو وكتاب القراءات وكتاب العدد وكتاب النوادر الكبير والصغير وله رسالة فيما تلحن فيه العوام (٥٢)، ويحيى بن زياد الفراء ( ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ) ومن اعماله كتاب معاني القرآن وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثني في القرآن (٥٣)، و ابو يحيى الكوفي المعروف بأبن كناسة ( ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ) ومن مصنفاته كتاب الانواء وكتاب معاني الشعر وكتاب سرقات الكميت من القرآن الكريم (٥٤)، ومحمد بن زياد الاعرابي ( ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م ) ومن مصنفاته كتاب الانواء وكتاب صفة النخيل وكتاب النبات وكتاب نسب الخيل (٥٥)، وابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ( ت ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ) وخلف مجموعة كبيرة من المؤلفات في النحو والصرف واللغة والقراءات ورواية الشعر ومنها اختلاف النحويين واستخراج الالفاظ واعراب القرآن والوسط في النحو (٥٦).

### الرحلة العلمية ونشوء مدرسة الكوفة

ان خوف المسلمين على القرآن الكريم من التحريف او يدخله تصحيف او لحن فيفسد نص آياته، بسبب اختلاف الجنسيات الذين دخلو الاسلام بعد الفتوحات العربية الاسلامية للبلدان، وانتشار المسلمين فيها جعل ان يكون هناك قراء للقرآن يختلف من مدينة الى اخرى، ممن شهدوا حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وسمعوا منه قراءته للقرآن، في البصرة استقر جماعة منهم وجماعة اخرى في الكوفة واخرى في الشام، فاصبح اهل البصرة يقرؤون بمصحف والكوفة بمصحف واهل الشام بمصحف آخر<sup>(٥٧)</sup>، وشكلت هذه الاختلافات في القراءة خطراً خاصة وان كل فريق منهم تمسك بقراءته مستنديين على حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): " انزل القرآن على سبعة احرف فأقروا ما تيسر منه "، الامر الذي جعل ولاة الامر ومن اجل حماية هذا الكتاب العظيم من أي تداخلات خارجية ان يقوموا بأول خطوة بجمع آياته في نسخة واحدة منذ عهد الخليفة ابو بكر ثم دور الخليفة عثمان في توحيد نصوصه ونشرها بين العامة وامر بحرق نسخ المصاحف الاخرى<sup>(٥٨)</sup>، واستمر هذا الاهتمام الى عهد الخلفاء الامويين الذين ندبوا رجال عمدوا الى اعراب واعجام آيات القرآن ومنهم ابي الاسود الدؤلي ونصر بن عاصم<sup>(٥٩)</sup>.

ومن هنا ظهر العلماء الذين حرصوا على دراسته وبتجاهات مختلفة، فنشأت المدارس النحوية التي حاولت دراسة تصحيح نصوص القرآن عن طريق الرواية وعرفوا بالقراء، واخرى درست احكام القرآن وفهمه لبناء المجتمع، وواحدة اخيرة اخذت منحاً لغوياً تعني بأعراب نصوص القرآن مستعينة برواية اللغة وعلل التأليف والاعراب وهؤلاء هم النحاة<sup>(٦٠)</sup>، ومن هنا ظهرت المدرسة النحوية في البصرة التي عنيت بدراسة القرآن الكريم، ومن اوائل الدارسين فيها عبد الله بن ابي اسحاق الخضرمي ( ت ١١٧هـ / ٧٣٥م) وعيسى بن عمر الثقفي ( ت ١٤٨هـ / ٧٦٦م ) وابو عمرو بن العلاء ( ت ١٥٤هـ / ٧٧٠م ) والخليل بن احمد الفراهيدي ( ت ١٧٤هـ / ٧٨٩م )<sup>(٦١)</sup>، ويشير ابن النديم على ان علماء البصرة كان لهم السبق في علوم العربية: " انما قدمنا البصريين اولاً، لان علم العربية عنهم اخذ "<sup>(٦٢)</sup>، ويعزو الطنطاوي فضل مدرسة البصرة في وضع قواعد النحو العربي بأن: " الذي استأثر به البصرة صاحبة الفضل في وضعه وتعهده في نشأته ... اشتغل فيه طبقتان من البصريين بعد ابي الاسود حتى تأصلت اصول منه كثيرة ... الاولى التي اخذت عن ابي الاسود في تثمير ما تلقته ووقفت على استنباطه ... لم تقو حركة التصنيف بينهم، فلم يؤثر عنهم الا بعض نتف في مواطن متفرقة من الفن، لم تبلغ حد الكتب المنظمة... والثانية التي كانت اكثر عددا من سابقتها، فقد كانت اوفر منها حظا في هذا الشأن، اذ وطأت لها سبيله فازدادت المباحث لديها، وازافت كثيرا من القواعد، ونشأت حركة النقاش بينها، فجدت في تتبع النصوص واستخراج الضوايد ببط ما هيا لها وقتها، واستطاعت التصنيف فدونت فيه بعض كتب مفيدة"<sup>(٦٣)</sup>.

بعد الكسائي من أوائل الذين اهتموا بدراسة علوم اللغة العربية وادخلها الى الكوفة، اذ اعتقد بضرورة الالمام بعلوم اللغة لتساعد الناس على قراءة القرآن الكريم وتفسيره، خاصة بعد زيادة الداخلين الى الكوفة من الموالي، حتى يسهل عليهم شرح الفاظه ومعانيه، وضبط عباراته لمعرفة ما فيها من ظواهر صوتية تختلف باختلاف الناطقين بهذه اللغة<sup>(٦٤)</sup>، فكانت اول رحلته الى البصرة لتعلم مبادئ العربية على يد صانعي علومه، فحضر اول مجالس الدرس لعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ / ٧٦٦م)، ومجالس الدرس للخليل بن احمد الفراهيدي، ومجالس الدرس يونس بن حبيب (ت ١٨٨هـ / ٨٣٣م)، ومجالس الاخفش الاوسط (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م)، واخذ ينتقل في بوادي البصرة يسأل ويستفسر ويأخذ ما يمكن معرفته عن اصل علوم اللغة العربية<sup>(٦٥)</sup>، ورحل الى البصرة ايضاً يحيى بن زياد الفراء الذي حضر مجالس اللغة واخذ عن الرواة واللغويين والشعراء والادباء البصريين، وهما من وضعوا البذرة الاولى للمنهج النحوي لمدرسة الكوفة الذي اختلف عن منهج نحاة مدرسة البصرة، اذ اعتمد على النقل والرواية من جهة وعلى اخضاع المسموع للعقل واحكامه من جهة ثانية، وعاب البصريين على هذا المنهج الذي اتبعته مدرسة الكوفة النحوية ونقله لنا ياقوت بأن: " قدم علينا الكسائي البصرة فلقي عيسى والخليل وغيرهما، واخذ منهم نحواً كثيراً ثم صار الى بغداد فلقي اعراب الحطمة، فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن، فأفسد بذلك ما كان اخذه بالبصرة كله "<sup>(٦٦)</sup>.

اذن ان مدرسة الكوفة المختصة بدراسة علوم العربية، امتازت بالقياس على كل ما ينطق به العرب في القرى والبوادي او في المدينة او ممن يمكن ان يكون اللحن دخل عليه، فيدخل القياس الشاذ والنادر من تلك اللغات ( اللهجات الخاصة )، معتمدين على سلاسة القول والصيغ.

### الخاتمة

وقد ختم البحث بعدد من النتائج:-

- ١- اتسمت الحياة الفكرية في مدينة الكوفة بالشمول النوعي والمكاني، فقد شارك فيها جميع ابناء المجتمع من رجالاتها الاغنياء والفقراء يجمعهم الهدف الجليل هو طلب العلم ونشره ابتغاء مرضاة الله تعالى.
- ٢- ان الحياة الفكرية في مدينة الكوفة باركانها الثلاث من العالم والمتعلم واداة العلم كانت جزءاً لا يتجزء من الحياة الفكرية في العالم العربي الاسلامي؛ لانها لم تكن وليدة المنطقة بل اسهم الجميع فيها للعمل في بناء هذه الحياة وازدهارها.
- ٣- كانت الحياة الفكرية حرة طليقة مما ساعد على كثرة النتاج الفكري لعلمائها من كتب ومصنفات في مختلف ميادين المعرفة.

- ٤- شهدت مدينة الكوفة تطاحنًا سياسياً وبالرغم من شدة هذه الاحداث المؤلمة لم يتوان العلماء وطلبة العلم عن تلبية نداء الجهاد العلمي - الفكري.
- ٥- بلغ عدد العلماء الكوفيين اللذين اسهموا في ازدهار حركة العلوم اللغوية اكثر من ثلاثون عالم من مجموع اثنان وثمانون بعد المأتان في مختلف المجالات المعرفية.

### الهوامش

- (١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين، معجم لسان العرب، تحقق: يوسف خياط، ط (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥ م)، ج٨، ص١٥٠؛ الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط (القاهرة: مؤسسة الحلبي، د.ت)، ج٣، ص١١١؛ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقق: يوسف الشيخ محمد، ط (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩ م)، ص٦٠.
- (٢) الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: حسين نصار، ط (الكويت: حكومة الكويت، ١٩٧٤ م)، ج٧، ص٩٠.
- (٣) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٧، ص٩٠؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٦٠.
- (٤) ابن عباد، ابو القاسم اسماعيل بن عبد الصاحب، المحيط في اللغة، تحقق: محمد حسن آل ياسين، ط (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤ م)، ج٦، ص٩٩؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، تحقق: عبد الحميد هنداوي، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م)، ج٥، ص١٢٠.
- (٥) ابن منظور، معجم لسان العرب، ج٨، ص١٥٠؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج٣، ص١١١؛
- (٦) ابن عباد، ابو القاسم اسماعيل بن عبد الصاحب، المحيط في اللغة، ج٦، ص٩٩؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، ج٥، ص١٢٠.
- (٧) ابن عباد، ابو القاسم اسماعيل بن عبد الصاحب، المحيط في اللغة، ج٦، ص٩٩؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، ج٥، ص١٢٠.
- (٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ط (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥ م)، ج٧، ص٢٩٥.
- (٩) ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع، تحقق: مصطفى السقا، ط (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ص١٤٢.
- (١٠) البلاذري، ابو الحسن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، مر: رضوان محمد رضوان، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ م)، ص٢٨٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٢٩٥؛ البكري، معجم ما استعجم، ص١٤٢.
- (١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٢٦٥.
- (١٢) البكري، معجم ما استعجم، ص٥٧٠.
- (١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢١؛ البراخي، السيد حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة، ط (بيروت: دار الاضواء، ١٩٨٧ م)، ص٢٣.

- (١٤) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقق: ابو الفضل ابراهيم، ط ( القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧ م )، ج٤، ص٤٠؛ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب، تاريخ اليعقوبي، ط ( ليدن: ١٨٦٠ م )، ص٧٣.
- (١٥) ابن الفقيه، ابو نصر احمد بن محمد بن يعقوب، مختصر كتاب البلدان، ط ( بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨ م )، ص١٦٣.
- (١٦) البكري، معجم كما استعجم، ص٢٩٩.
- (١٧) ابن الفقيه، البلدان، ص١٦٣.
- (١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٥.
- (١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٥؛ الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، تحقق: عبد المنعم عامر، ط ( بغداد: المثني، د.ت )، ص٢٥٤.
- (٢٠) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ط ( بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٧ م )، ص٣٠ - ٣٤؛ مانسينيون، لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، تر: كامل سلمان الجبوري، ط ( النجف: العربي الحديث، ١٩٧٩ م )، ص٤٠ - ٤٣.
- (٢١) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٣٠ - ٣٤؛ مانسينيون، خطط الكوفة، ص٤٠ - ٤٣.
- (٢٢) ابن الفقيه البلدان، ص١٧، ١٦٣-١٧٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٨.
- (٢٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٠؛ اليعقوبي، تاريخ، ص٧٣؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٤.
- (٢٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٠؛ اليعقوبي، تاريخ، ص٧٣؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٤.
- (٢٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٠؛ اليعقوبي، تاريخ، ص٧٣؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٤؛ الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، ط ( بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢ م )، ص٢٠٩؛ جميط، هشام، الكوفة ونشأة المدينة الاسلامية، ط ( بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٣ م )، ص٧٠.
- (٢٦) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، ط ( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م )، ج٦، ص٩٠؛ ابن الفقيه، البلدان، ص١٥٥؛ امين، احمد، فجر الاسلام، ط ( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٣٥ م )، ص١٨٤.
- (٢٧) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء، تحقق: شعيب الارناؤوط، ط ( بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢ م )، ج١، ص٤٨٦.
- (٢٨) ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ط ( بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت )، ج١، ص٢٩٠.
- (٢٩) سير اعلام النبلاء، ج١، ص٤٧٠.
- (٣٠) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٩٠.
- (٣١) ابن الجريزي، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء ط ( مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٣٢ م )، ج١، ص٤١٣، ٤٩٤، ٣٠٥ - ٣٠٦؛ امين، ضحى الاسلام، ط ( بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٣٥ م )، ج٢، ص١٠٦-١٠٧.

- (٣٢) المصدر نفسه، ص ١٤٣-١٤٨؛ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقق: احسان عباس، ط (بيروت: دار صادر، ١٩٧٨م)، ج٤، ص ١٧٩؛ احمد عبد الستار حامد، الحسن بن زياد بين معاصريه من الفقهاء، ط (بغداد: دار الرسالة، ١٩٨٠م)، ص ٦٢.
- (٣٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاتقان في علم اصول النحو، ط (جيدر اباد: د.مط، ١٨٩٢م)، ١٠٢؛ همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في علم العربية، ط (مصر: السعادة، ١٩٠٩م)، ج١، ص ٤٥؛ الخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م)، ص ٣٩، ١١٦.
- (٣٤) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقق: بشار عواد معروف، ط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)، ج١، ص ١٥-١٨، ٢٥-٣٠، ٣٥-٣٦؛ ابن الجزري، ج١، ص ٤١٣، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٥؛ امين، ضحى الاسلام، ج٢، ص ١٠٦-١١٢.
- (٣٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٤م)، ج١، ص ٦١، ١١٤-١١٧؛ امين، فجر الاسلام، ص ٢٠٨-٢١٢.
- (٣٦) الدرة، سعيد، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط (عمان: الشركة الثلاثية، ١٩٦٧م)، ص ٢٤٢؛ امين، فجر الاسلام، ص ١٤٨، ١٩٩؛ الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، ط (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٣م)، ص ١١٩؛ مصطفى، شاکر، التاريخ والمؤرخون العرب، ط (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١م)، ج١، ص ١٧٠-١٧٧.
- (٣٧) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦م)، ج٢، ص ٦٣؛ الشراوي، عبد الرحمن، ائمة الفقه التسعة، ط (دار غريب للطباعة والنشر، د.ت)، ١٦٩.
- (٣٨) الدرة، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ص ٢٤٢؛ امين، فجر الاسلام، ص ١٤٨، ١٩٩؛ ضحى الاسلام، ج٢، ص ٥٠-٥٤؛ الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، ط (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٣م)، ص ١١٩؛ مصطفى، شاکر، التاريخ والمؤرخون العرب، ط (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١م)، ج١، ص ١٧٠-١٧٧.
- (٣٩) ابن النديم، الفهرست، ص ٧٧؛ ابن الانباري، نزهة الالباء، ص ٧٥؛ السيرافي، ابو سعيد، اخبار النحويين البصريين، تحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم الخفاجي، ط (القاهرة: د.مط، ١٩٥٥م)، ص ٢٧-٣٠.
- (٤٠) ابن الانباري، نزهة الالباء، ص ١٨-١٩؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقق: اسعد داغر، ط (بيروت: دار الاندلس، ١٩٦٥م)، ج٣، ص ٣٢٠-٣٢١؛ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقق: حمدي الدمرداش، ط (د.م: مكتبة نزار مصطفى البار، ٢٠٠٤م)، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ الرفاعي، فريد، عصر المأمون، ط (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٧٢م)، ج١، ص ١٧٤؛ البستاني، بطرس، ادباء العرب في العصر العباسي، ط (د.م: دار ماردين عبود، ١٩٨٩م)، ص ٦٨.
- (٤١) ابن اعثم، ابو محمد احمد الكوفي، كتاب الفتوح، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م)، ج٨، ص ٤١٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٥١؛ امين، ضحى الاسلام، ج٢، ص ٦٩.

- (٤٢) بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله الكناني، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ط ( حيدر اباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٣ هـ )، ص ١٧١.
- (٤٣) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط ( بغداد: مكتبة المثني، د.ت، ص ص ٤٣٥ - ٤٣٦.
- (٤٤) طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقق: كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، ط ( القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٨٦ م )، ج٢، ٦؛ ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد، ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد، ط ( بيروت: د.مط، ١٣٢٢ هـ )، ص ص ٧٤ - ٨٠.
- (٤٥) سير اعلام النبلاء، ج١، ص ٤٦١؛ وينظر ايضاً: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقق: احمد عبد الموجود، ط ( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ )، ج٤، ص ١٩٩؛ المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقق: بشار عواد معروف، ط ( بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م )، ج١٦، ص ص ١٢١ - ١٢٥.
- (٤٦) سير اعلام النبلاء، ج٣، ص ١٣٥.
- (٤٧) المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال، ج١٦، ص ١٢٧.
- (٤٨) ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد دمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، نر: برجسترا، ط ( مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٢٢ م )، ج٢، ص ٢٧٦، السيوطي، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، تحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ( القاهرة: عيسى البابي، ١٩٦٤ م )، ج١، ص ص ٢٦٥ - ٢٦٦.
- (٤٩) ابو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقق: هدى محمود، ط ( القاهرة: الخانجي، ١٩٩٠ م )، ج١، ص ٢٦؛ وينظر ايضاً: القفطي، انباه الرواة، ج٢، ٣٧؛ السيوطي، بغية الوعاء، ج١، ٥٩.
- (٥٠) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ط ( بيروت، دار العودة، د.ت )، ص ٣٥٣؛ الاشف، عمر سلمان، تاريخ الفقه الاسلامي، ط ( الكويت: دار النفائس، ١٩٩١ م )، ص ٢٠؛ الخضري بك، محمد، تاريخ التشريع الاسلامي، ط ( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٠ م )، ص ص ٧ - ١٠.
- (٥١) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب المعروف بالوراق، الفهرست، تحقق: رضا تجدد، ط ( طهران: د.ت، ١٩٧١ م )، ص ٩٦؛ ابن الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقق: ابراهيم السامرائي، ط ( الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥ م )، ص ٦٦.
- (٥٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٩٦؛ ابن الانباري، نزهة الالباء، ص ص ٥٨ - ٦١؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ط ( بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨ م )، ص ١٣٣.
- (٥٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٩٦؛ ابن الانباري، نزهة الالباب، ص ص ٥٨ - ٦١؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، ص ١٣٣.
- (٥٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٧٧؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد، ط ( بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت )، ج٥، ص ٤٠٤؛ القفطي، انباه الرواة، ج٣، ص ١٥٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٥، ١٦٨؛ السيوطي، بغية الوعاء، ج١، ١٢٦.

- (٥٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٧٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٨٢؛ ابن الانباري، نزهة الالباب، ص ١١٩؛ القفطي، انباه الرواة، ج ٣، ص ١٢٨؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٠٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٠، ص ١١.
- (٥٦) ابن النديم، الفهرست، ص ٨٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢١٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٦٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٦٩.
- (٥٧) ابن جني، ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقق: محمد علي النجار، ط ( القاهرة: دارالكتب المصرية، ١٩٥٦م )، ج ٢، ص ٧-٩؛ الانباري، نزهة الالباب، ص ٢٠-٣٤؛ ابن قاضي شهبه، طبقات النحويين واللغويين، تحقق: محسن غياض، ط ( النجف: د.مط، ١٩٧٤م )، ص ١٣٧-١٣٨؛ ابن مجاهد، ابو بكر، السبعة في القراءات، تحقق: شوقي ضيف، ط ( مصر: د.مط، ١٩٧٢م )، ص ٧؛ ابراهيم، محي الدين توفيق، ابن الانباري في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف، ط ( الموصل: د.مط، ١٨٧٩م )، ص ٩٩؛ ابو المكارم، علي، تاريخ النحو العربي حتى اواخر القرن الثاني الهجري، ط ( القاهرة: د.مط، د.ت )، ص ١٠١؛ المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط ( بغداد: د.مط، ١٩٥٥م )، ص ٣٥-٣٨.
- (٥٨) ويقصد به نسخ قراءة ابي كعب في الشام، ونسخة عبد الله بن مسعود، ونسخة ابي موسى الاشعري في البصرة. ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٦-٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٢٣.
- (٥٩) ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٦-٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٢٣؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٧.
- (٦٠) الحديثي، خديجة، المدارس النحوية، ط ( بغداد: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١٢م )، ص ١٦٨-١٧٠.
- (٦١) ابن الجحمي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقق: محمود محمد شاكر، ط ( القاهرة: المدني، ١٩٧٤م )، ج ١، ص ١٠-١٤؛ ابن قاضي شهبه، طبقات النحويين واللغويين؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٧؛ ابراهيم، ابن الانباري في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف، ص ٩٩؛ ابو المكارم، تاريخ النحو العربي حتى اواخر القرن الثاني الهجري، ص ١٠١؛ المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص ٣٥-٣٨.
- (٦٢) الفهرست، ص ٧٠.
- (٦٣) الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، ط ( مصر: دار المعارف، د.ت )، ص ٢٥-٣٠.
- (٦٤) ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٥٣٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣١٤؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقق: مرجليوت، ط ( القاهرة: د.مط، ١٩٢٧م )، ج ٧، ص ٢٧٦؛ شوقي، ضيف، المدارس النحوية، ط ( مصر: دار المعارف، ١٩٦٨م )، ص ٦٨؛ ابو المكارم، تاريخ النحو العربي، ص ١٠١.
- (٦٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٥٣٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣١٤؛ شوقي، ضيف، المدارس النحوية، ط ( مصر: دار المعارف، ١٩٦٨م )، ص ٦٨؛ ابو المكارم، تاريخ النحو العربي، ص ١٠١.
- (٦٦) معجم الادباء، ج ٤، ص ١٨٤، ١٩٠، ج ٥، ص ١٩٠، ج ٧، ص ٣١٠-٣١٢؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ص ١٣٧؛ الحديثي، المدارس النحوية، ص ١٨٢-١٨٥.